غفران

لعدنان مردم بك

لي شافعٌ من مهجتي ولساني   ما زال يعبث بي بسحر بيان
أجد الإساءة منك غير أليمة   حين المدامع تستفز حناني
كم هوّن الخطبَ الجليل على امرئٍ   بردُ اليقين وراحةُ الوجدان
أني إذا ما شئت هجرك عامداً   ضرع الفؤاد وصحّت الديان
وتجرد الماضي السحيق لناظري   فأكاد ألمسهُ على أجفاني
لا توقدي نار الأسى في أضلعي   بالذكريات وتوقظي أشجاني
لم ألق مثل الذكريات لمرهق   أدعى إلى الأشجان والأحزان

***

مالي أراك كنافرٍ في سبسبٍ   لا يستقرُّ من الوجى بمكان
أنّى تلفّت لا يرى من مأمنٍ   هيهات يظفر خائف بأمان
لجم الحياءُ لسانه حتى غدا   لا يستطيع إشادة بلسان
ويكاد يلمس من هواجس نفسه   وظنونه شبح الرّدى ببنان
تتململين كذي السقام وللأسى   أثر الجفون ضراعة الولهان
أكبرت حسنك أن يشين وقاره   ذلُّ الضراعة أو [illegible]
كأس البغايا لا تلذ لشارب   أو تشتهي لخساسة الأثمان
والحسن لولا الكبرياء يزينه   ما كان مطمح ناظرٍ وجنان

***

إني إذا ما أمكنتني فرصة   من ظالمٍ وقرعته ببنان
غلب الحنان على العداء ولم يعد   في الصدر يحضر لي سوى الإحسان
سر السعادة أن تمدّ لخاطئٍ   يد راحمٍ وتمنّ بالغفران
بدع الحنان لخاطئ أوزاره   ولكم أقال الدمع عثرة جاني